Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ساق قصة الباجي هذه الحافظ الذهبي في ترجمته من تذكرة الحفاظ وذكر أن الباجي لما ألف رسالته التي بين فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة رجع بها جماعة ثم قال ما كل من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أميا لأنه لا يسمى كاتبا، وجماعة من الملوك قد ادمنوا على كتابة العلامة وهم أميون والحكم للغلبة لا للصورة النادرة فقد قال عليه السلام: (إنا أمة أمية) أي أكثرهم كذلك لندور الكتابة في الصحابة، وقال تعالى ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم﴾ اهـ كلام الذهبي وهو وجيه لا غبار عليه.

وخرج الذهبي في التذكرة أيضا في ترجمة ابن مندة ص ٣٥ من الجزء الثاني بسنده إلى عون بن عبدالله بن عتبة عن أبيه قال ما مات النبي ﷺ حتى قرأ وكتب ثم قال الذهبي عقبه قلت: وما المانع من جواز تعلم النبي ﷺ يسير الكتابة بعد أن كان أميا لا يدري ما الكتابة فلعله لكثرة ما أملى على كتاب الوحي وكتاب السنن والكتب إلى الملوك عرف من الخط وفهمه وكتب الكلمة والكلمتين كما كتب اسمه الشريف يوم الحديبية (محمد بن عبدالله) وليست كتابته لهذا القدر اليسير مما يخرجه عن كونه ككثير من الملوك أميين ويكتبون العلامة. اهـ. من التذكرة بلفظها.

وما أشار إليه الذهبي أقوى صدمة للمعارض من كون كتابته عليه السلام كانت معجزة وإن سبق إليها ابن العربي[٤٩] كما تقدم

(٤٩) قال أبو عبدالرحمن: لا يغبط السابق والمسبوق على هذه الهفوة.